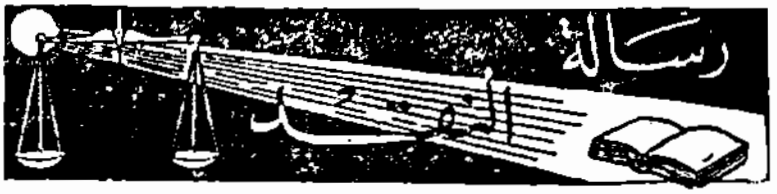

كتاب معجم ما استعجم
من أسماء البلاد والمواضع

تأليف أبي عبيد البكري الأندلسي

المتوفى سنة ٤٨٧ هـ

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا المدرس في الجامعة المصرية

للأستاذ حمد الجاسر

بقية ما نشر في العدد الماضي

الملاحظة الثالثة

وقع في هذا الجزء هفوات تحتاج إلى إصلاحات ، منها :

١ — ص ١١٥٧ :

ما كان بين الشيطين ولعلع لنسائنا إلا مناقل أربع

والبيت بهذه الصفة ، وإن استقام وزناً — إلا أنه خرج عن وزنه الصحيح ، إذ هو من الطويل ، وبعده : —

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهر الوريعة يظلع

وصوابه إذن : (فما كان ... لنسوتنا) . كما في كتاب لغدة الأصبهاني ، عن بلاد العرب (ص ١٧ نسختنا الخطية القابلة على نسخة السيد المرحوم محمود شكري الألوسي)

٢ — ص ١١٨٥ : (الجازة ، ومعرض ، وحجر ، والعامرية والصواب : (العمارية) وهي قرية من أعراض اليمامة ، كما نقل المؤلف هنا ، ولا تزال معروفة ، تقع غرب مدينة الرياض مسافة ٣٠ كيلا (كيلو مترا) — أنظر « معجم البلدان » هذه المادة و « صفة جزيرة العرب » ص ١٦٢ —

٣ — وفي ص ١٢٠١ : (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى مدين ، أميرهم زيد بن حارثة ، فأصاب سبياً من أهل ميناء ، قال ابن إسحاق : وميناء هي السواحل) . كذا — وكلمة « ميناء » تصحيف « مقنا » بالقاف مكان الياء ، ولعل هذا التصحيف سببه أن الفاء بالخط المغربي تنقط بواحدة من تحتها ، فصحف أحد النساخ القاف فاء ، ثم صحفت الفاء ياء لاشتباهها بالياء . ومقنا قرية معروفة الآن في ساحل مدين ، بين قريتي « ظبا » و « حقل » وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سكانها من اليهود ، إذ هي قريبة من وادي القرى . (انظر هذه المادة في معجم البلدان ، كتاب الرسول (ص) لأهل مقنا في « فتوح البلدان » للبلاذري ، وفي « الوثائق السياسية » للدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادي ، المطبوع بمصر ، بمطبعة لجنة الترجمة والنشر والتأليف)

٤ — وفي ص ١٢٣٦ : (ثم تنزل تريم وهي لبني جشم) . و(تريم) تصحيف (بريم) بالباء الموحدة المضمومة فراء مفتوحة فياء مثناة تحتية ساكنة ، فيم ، وهو منهل لا يزال معروفا بهذا الاسم ، في عالية نجد ، بقرب جبل حضن ، وثم منازل بني جشم قديما ، وبقاياهم في هذا العهد يقرب هذا المنهل (وانظر لتحديده « صفة جزيرة العرب » ص ١٤٤ و ١٥١ وكتاب لغدة الأصبهاني حيث تجد فيه : وفي بريم وهم شركاء جشم فيه ، قال الراجز : (تذكرت مشربها من تصلبا — قصبامثقبا) . أما تريم — بالتاء والمثناة الفوقية المكسورة ، بعدها راء ساكنة فياء مثناة تحتية مفتوحة فيم ، فهو موضع آخر يقع في شمال الحجاز ، يقرب مقنا ، بين « المويلح » و « حقل » وهو الذي ورد ذكره في شعر كثير عزة . وتريم — بفتح أوله وكسر ثانيه — بلدة في حضرموت معروفة

٥ — ص ١٣٤٧ : (قال أبو الصلت الثقفي) . والمعروف (أمية بن أبي الصلت الثقفي)

٦ — وفي ص ١٢٧٠ : (سيحان من جنب) . والصواب (سنحان) بالنون بدل الياء ، وهي قبيلة معروفة في عهدنا هذا ، من قبائل جنب ، منازلها في جنوب المملكة العربية السعودية ، وفي أطراف اليمن الشمالية ، في السراة ، (انظر تاج العروس مادة « سنح » وراجع كتب الأنساب)

٧ — وفي ص ١٣٣٥ : أورد المؤلف شاهدا على تحديد « النميرة » بيتاً للراعي ، وعقبه بقوله : (فذلك أن حقيلا من

ديار بنى تميم) . وكلمة (تميم) هنا مصحفة وصوابها (تمير) وهم قبيلة الراعى ، وحقيل جبل فى بلادهم قال فيه الراعى :

وأفضن بعد كظومهن بجرة من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

٨ — فى ص ١٣٩٨ : (بلقيس بنت هداد بن شرح) . والصواب ما نقل الأستاذ فى الحاشية عن الجزء العاشر من « الإكليل » : الهدهاد . وأما شرح فصوابه إلى شرح ، كما حقق ذلك الدكتور نبيه أمين فارس (انظر طبعته للجزء الثامن من الإكليل ص ١٩) وورد فى كثير من المؤلفات العربية بصيغ متعددة — الشرح — إلى شرح — ليشرح — لى شرح — وأورده نشوان الحميرى فى مادة « شرح » وسماه بهذا الاسم ، ولكن الهمدانى أوثق وأعلم من نشوان

٩ — وفى ص ١٤٠٣ : (صيد بن همدان) . والصواب : (صيد من همدان) إذ الصيد هؤلاء من ولد عمرو بن جشم بن خاشد ، وخاشد من همدان (أنظر نسبهم فى الجزء العاشر من الإكليل ، وانظر ص ٨٠ ج ٨ منه طبعة الدكتور نبيه فارس)

١٠ — نقل الأستاذ فى حاشية ص ١٢٧٢ — عن ياقوت أن « منفوحة » قرية كان يسكنها الأعشى وبها قبره ، وهى لبنى قيس بن ثعلبة نزلوها بعد قتل مسيلمة . ولا أدرى كيف غاب عن الأستاذ أن جملة (نزلوها بعد قتل مسيلمة) لا تتفق مع كون تلك القرية بلدة الأعشى وبها قبره ، إذ الأعشى مات قبل قتل مسيلمة ، وهو من بنى قيس هؤلاء ؟ وإذن فسكنى بنى قيس متقدم على قتل مسيلمة

هذه بعض الهفوات ، ولم نحاول إحصاءها وحصرها ، ولم نشر إلى الأغلاط المطبعية إيجازاً للقول ، وضنا بالوقت ، ولأن جل من يرجعون إلى هذا الكتاب لتحقيق موضع ما من العلماء الذين لهم من سعة الإدراك والاطلاع ما يمكنهم من التثبت والتحقيق حتى يصلوا إلى الصواب ، حينما يريدون الاستفادة من هذا الكتاب

الملاحظة الرابعة

ذكر الأستاذ السقا — فى مقدمة هذا الجزء — أنه صحح أغلاط المؤلف ، ولكننا نجد للمؤلف أوهاماً كثيرة ، وأغلاطا فاحشة لم تصحح ، وقد ذكرنا فى كلمتنا التى نشرناها فى هذه المجلة عند صدور الجزء الثالث عذر المؤلف فى ذلك . لكونه ينقل عن كتب كثر فيها التحريف والتصحيف ، وهو فى بلاد الأندلس ، البعيدة عن بلاد العرب . ولا نريد استقصاء ما وقع من المؤلف من الغلط ، ولكننا نشير إلى بعضها ، مؤملين من الأستاذ السقا إعادة النظر فيها عند إعادة طبع الكتاب ، فمنها :

١ — فى ص ١٢٨٨ و ١٣٧٠ : (وحسن خبة) بالخاء ، وقد أوردها المؤلف فى بابها ، والصواب (جبة) بالجيم ، وهو منهل معروف فى فلاة واسعة يقع بين بلدتى « حائل » و« الجوف » فى شمال نجد ، وتلك بلاد طيئ فى العهد القديم

٢ — وفى ص ١٢١٨ : (الحزواء) وأوردها كذلك فى حرف الحاء مع الزاى — وهى فى رأيى (الحوراء) التى ورد تحديدها فى صفحة ١٣١٠ وهى فرضة قديمة على ساحل البحر الأحمر ، تقع بغرب بلدة « الوجه » فى جنوبها وقد خربت قبل القرن السابع الهجرى

٣ — فى ص ١٢٥٣ : (الملح) وقال المؤلف إنه مذكور فى رسم القاعة والقاعة تسمى فى عهدنا الحاضر : وادى المياه ، وتقع غرب الإحساء ، ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، وفيها قرى كثيرة ومن قراها (ملج) بالجيم بدل الحاء ، وبقربها قرية (نطاع) وقد أورد البكرى فى ص ١٠٤٤ — قول الشاعر

طحون كملقى مبرد القين فمبة بصحراء ملح أو بجو نطاع

وقال الأصبهانى — فى كتابه عن بلاد العرب ص ٤٥ نسختنا الخطية : (ثم تخرج من بطن غر فتقع فى الستار ، وفيه أكثر من مائة قرية ، .. ومن قراها ثاج قال ذو الرمة

نحاها لثاج نحية ثم إنه توخى بها العينين عينى متالع

وعينا متالع منها ، وقرية يقال لها ملج ، وقرية يقال لها نطاع ، قال العجاج ،

إن تك وهنا ظعنت عن دارها عامدة لملج أو ستارها

فقد تصيد القلب باحورارها وكفل ينصار بانصيارها

فإذا خرجت من الستار وقعت فى القاعة، فيها مياه كثيرة) اهـ

٤ — وفى ص ١١١٧ (كداء . . جبل مكة ، هو عرفة بعينها)

٥ — وفى ص ١٢١٧ (المروة جبل بمكة معروف ، والصفا

جبل بإزائه ، وبينهما قديد ، ينحرف عنهما شيئا ، والمشلل هو الجبل الذى ينحدر منه إلى قديد) إلى غير ذلك من الخلط فى تحديد المواضع ، مما لا نطيل بذكره ونرى أن هـذه الصحيفة لا تتسع لبيان وجهة الصواب فيه

وبعد كل ما تقدم : فإننا نشارك حضرة الأستاذ السقا فى قوله (إنى لمغتبط إذا أقدم معجم ما استعجم بعد إتمام طبعه فى هذه الصورة إلى العلماء ، والباحثين فى الثقافة العربية ، ليحلوه من خزائنهم محل الصديق الوفى ، يفزع إليه فى التماس العون والرأى ، إذا أدجن ليل الشبهة ، وغامت سماء الشكوك ، خاصة فيما يتعلق بالجزيرة العربية ، التى هى الوطن الأول للاسلام والعرب والعروبة) وتزجى لحضرته — مع هذا — شكرنا ، لما أبداه للعربية من يد بيضاء

محمد الجاسر

الإمام المراغى

تأليف الأستاذ أنور الجندى

للأستاذ عبد العزيز الدسوقى

كان الإمام المراغى .. طيب الله ثراه .. ورضى عنه . . قبساً من أقباس الفكر الخالق المتعمق ، وشعاعا من نور النبوة الصافية ... ونوراً من هدى السماء . مزج الدين بالدنيا ، ووصل الأرض بالسماء ... ووامم بين وثبات الفكر المتطور المتألق ، والعلم الزاحف ... وبين منابع الدين الغامرة العامرة ... حتى صار بحق ثالث ثلاثة أحدثوا فى الشرق والعالم الإسلامى ، ثورة فكرية بعيدة المدى . .

... وكان — الإمام — أحد النماذج التى تعشقتها ، وكنت أستلهمها . وأستوحيها .. كان حبيباً إلى نفسى بنظراته النفاذة العميقة . وصوته الهادئ الموسيقى العذب النبرات ، الفياض بالإخلاص . المعبر القوى ، .. ثم اختفى بعد حياة حافلة بالكفاح والأصلاح .. واختفى صوته غول الفناء الرهيب .. وكادت سيرته تختفى فى قبو النسيان . . والشرق . . ومصر خاصة ما أكثر ما ينسى أبطاله ، فلم نسمع عن المؤلفات التى تكتب عن المراغى وشخصيته متعددة الجوانب ، ولم نر الأزهر يخلد ذكرى الإمام الذى وقف حياته على إصلاحه ، حتى قيض الله لهـذا الإمام .. الصديق الكريم الأستاذ أنور الجندى وهو وإن كان من غير بيئة الأزهريين ، كما يحاول أن يشير إلى ذلك فى مقدمة كتابه إلا أن هيامه بالشرق ، وتوفره على دراسة المسائل الإسلامية ، وكتبه المتعددة فى هذا المضمار ، شاهد قوى على أنه ليس غريبا على جو الإمام والمراغى...

لذلك أقدم الزميل الحبيب فى إيمان حار .. وأخرج كتابه الإمام المراغى . . والكتاب وإن كان صغير الحجم كما تقضى بذلك طبيعة سلسلة « إقرأ » إلا أنه ألم بكل حياة المراغى .. فكتب عن المراغى طفلا تنطبع على نفسه انطباعات الطفولة فى قريته المراغه بصعيد مصر ، وكتب عنه قاضيا لقضاة السودان ، وصوره تصويرا بارعا ، وتعمق نفسه،وقارن بينه وبين محمدعبده ، وذكر وطنيته ، وإصلاحه فى المجتمع والأزهر ، وتجديده ونزعته المتحررة ، كتب عن كل هذا فى أسلوب مشرق يفيض بالحماس الحار ، والإخلاص لحياة الإمام المراغى ...

وأنا لا أستطيع أن ألخص كتاب الزميل بهذه العبارات القلائل ، فليس الكتاب قصة ألخصها ، وإنما هو دراسة نفسية لحياة الإمام تنبسط أحيانا ، ثم تنقبض أحيانا أخرى ، وتمر على بعض الأدوار مرورا سريعا مكتفية باللقطات المعبرة ، واللمسات الجياشة ، وتمعن فى التعمق واستكناه الأسرار فى بعض الأدوار ، ثم تمضى هذه الدراسة شيئا فشيئا كما تمضى الحياة نفسها حتى يبلغ الكتاب أجله ، وتخمد الجذوة ، ويسدل الستار على حياة الإمام ، وهنا ينتهى الكتاب ، ولكنه يترك فى النفس خطوطا قوية ، ودبيباً عارما ، وهمساً فياضا . يدفع المرء إلى التأمل .. والكتاب الذى يدفعك إلى التفكير بعد قراءته هو كتاب قد أدى رسالته

لذلك أهنئ الصديق أنور الجندى بهذا المجهود الطيب ... جزاه الله عن العروبة والإسلام خير الجزاء

عبد العزيز الدسوقى